السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وقالت
ام معبد في بعض ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واحلاه و
احسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتلألؤ نور وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر وقال علي رضي الله عنه في آخر وصفه
له من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار
قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم والاحاديث في بسط
صفته كثيرة مشهورة فلا نطول بسردها وقد اختصرنا
في وصفه على نكتة ما جاء فيها وجملة ما فيه الكفاية في القصد
الى المطلوب وختمنا هذه الفصول بحديث جامع لذلك تقف عليه
هنالك ان شاء الله تعالى فصل واما نظافة جسمه وطيب ريحه
وعرقه ونزاهته عن الاقذار وعورات الجسد فكان قد خصه الله
الله تعالى في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة
الشرع وخصال الفطرة العشرة وقال عليه السلام بني
الدين على النظافة حدثنا سفيان بن العاص وغير واحد قالوا
حدثنا احمد بن عمر حدثنا ابو العباس الغراري الرازي حدثنا ابو
احمد الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا قتيبة حدثنا
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال ما شممت عنبرا
قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من رائحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم مسح
خده قال فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة
عطار قال غيره مسها بطيب ام لم يمسها يصافح المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من
بين الصبيان بريحها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دار انس فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت نجعله في

17

في طيبنا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن
جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه احد
الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر ابن اسحق بن راهويه ان
تلك كانت رائحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى
المزني عن جابر رضي الله عنه قال اردفني النبي صلى الله عليه و
سلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وقد
حكى بعض المعتنين باخباره وشمائله انه كان عليه السلام كان اذا اراد
ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله لذلك
رائحة طيبة صلى الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب
الواقدي في هذا خبرا عن عائشة انها قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم انك تأتي الخلاء فلم نر منك شيئا من الاذى فقال
يا عائشة او ما علمت ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا
يرى منه شيء وهذا الخبر وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم
من اهل العلم بطهارة الحدثين منه صلى الله عليه وسلم وهو
قول بعض اصحاب الشافعي حكاه الامام ابو نصر الصباغ في
شامله وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق
المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية وتخريج ما لم يقع لهم منها
على مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد هذا انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن منه شيء يكره ولا غير طيب ومنه حديث علي
رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر
ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت حيا وميتا قال
قال وسطعت منه ريح طيبة لم يوجد مثلها قط ومثله قال
ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته
ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم احد ومصه اياه و
تسويغه له ذلك صلى الله عليه وسلم وقوله لن تصيبه النار

Copyright © King Saud University